مجلة المجمع العلمي

المصطلح النحوي عند الخليل في كتاب (العين)

الدكتورة زهراء سعد الدين شيت
كلية التربية الأساسية ــ جامعة الموصل

القسم الثاني

الملخص:

يقوم العمل في هذا البحث على بيان حقيقة المصطلح النحوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب (العين) بعد استقصاء المصطلحات النحوية الواردة في متنه . وقد سبق أن تكلّمنا في القسم الأول من هذا العمل على مفهوم المصطلح بوجه عامّ ودلالته في الدراسة النحوية بوجه خاصّ مع الكشف عن طبيعة استعمال الخليل له ضمن تمهيد موجزٍ . وقسّمنا البحث بعد التمهيد على أربعة مباحث ، تناولنا مصطلحات ألقاب الإعراب والبناء ، ومن ثمّ مصطلحات الاسم مطلبًا أوّلا ضمن المبحث الثاني الموسوم بـ (مصطلحات أقسام الكلمة) . وسيتناول هذا القسم المطلب الثاني وهو مصطلحات الفعل بأحواله وأبنيته ، والمطلب الثالث وهو مصطلحات الحرف ، أمّا المبحث الثالث فقد خصصناه لـ (مصطلحات الأساليب) ، ونعني بذلك مصطلحات تخصّ عددًا من التراكيب اللغوية التي تؤدّي معاني نحوية كـ(الاستفهام والتعجّب والنداء إلخ) ، وحوى المبحث الرابع مصطلحات عامّة لا تندرج تحت المباحث الثلاثة . وقد ألحقنا العمل بكشّاف المصطلحات

النحوية في كتاب (العين) ، مرتّبة على حروف الهجاء التي وردت في هذا القسم .

والذي نراه بعد تمام البحث كلّه أنّ التدقيق في حقيقة المصطلح أمرٌ ليس بالهيّن ، وفيه من العناء ما لا نرغب في إظهاره لكنّ عملنا يكشف عن ذلك ، وحسبنا أنّا قد بذلنا ما في وسعنا من جهد ، ورجاؤنا من الله التوفيق والسّداد .

المقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بلغتنا العربية لغة القرآن الكريم وحفظ لنا ألفاظها ومعانيها السامية ، والصلاة والسلام على النبي العربي الفصيح محمد وعلى آله وصحبه وسلّم :

أمّا بعدُ :

فمن المعلوم أنّ النحو العربي قد مرّ بأطوار ، فنشأ في القرن الأول للهجرة وظلّ ينمو ويترعرع حتى وصل إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) . وقد نشأت خلال هذه الحقبة مصطلحات ونمت فأخذت مضامينها ومدلولاتها العلمية كمصطلحات الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والاستثناء والإغراء إلخ ، واستقرّ استعمال مثل تلك المصطلحات على ألسنة العلماء ، لذا نجدها عند البصريين والكوفيين على السواء ، غير أنّ هناك مصطلحات كثيرة لم تكن مستقرّة ، لذا شاع الخلاف بين الفريقين في استعمال المصطلح للتعبير عن المدلول الواحد ، فظهرت مصطلحات بصرية وأخرى كوفية . والذي وجدناه أنّ تلك المصطلحات ــ في الغالب ــ هي من ابتداع الخليل ، وعلى الرغم من ذلك لم يكن

التعبير عن المدلول بمصطلح مستقرّ ، فنجده مثلا يستخدم للمدلول الواحد أكثر من مصطلح ، وأحيانا يطلق المصطلح الواحد على أكثر من مدلول ، فضلا عن أنّه يخلط بين بعض المصطلحات مثل بين الجرّ والخفض والكسر وبين النصب والفتح إلخ . وقد آثرنا استقصاء جهد الخليل في اصطلاح المصطلحات للتعبير عن المفاهيم النحوية ، فكان عنوان البحث : (**المصطلح النحوي عند الخليل في كتاب العين**) ؛ رغبةً منّا في تسليط الضوء على ذلك العمل الفذّ الذي قام به أستاذ النحو العربي .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم إلى أربعة مباحث بعد تمهيد موجز بعنوان (المصطلح النحوي مفهوما واستعمالا) ، عرضنا فيه عددا من الحقائق التي توصلنا إليها بشأن ماهية المصطلح عند الخليل وحقيقة استعماله له ، وتناول المبحث الأول مصطلحات ألقاب الإعراب والبناء ، ونعني بذلك حالات أواخر الكلم اسما كان أم فعلا ،أمّا المبحث الثاني فجعلناه لمصطلحات أقسام الكلمة ، وضمن ثلاثة محاور ، أحدها : مصطلحات الاسم ، ويضمّ هذا المرفوعات والمنصوبات والمجرورات ، والثاني : مصطلحات الفعل بأحواله وأبنيته كالفعل الناقص واللازم والمتعدّي ، والثالث : مصطلحات الحرف بما في ذلك من حروف عاملة أو غير عاملة . واختصّ المبحث الثالث بمصطلحات الأساليب ، أي : التراكيب النحوية التي تؤدّي معانٍ بلاغية كالاستفهام والنداء والتعجّب ، وضمّ المبحث الرابع مصطلحات عامّة نرى أنّها لا تندرج ضمن المباحث السابقة كالإضمار والحذف .

وكان منهجنا في المباحث الأربعة يقوم على إظهار المعنى اللغوي للمصطلح المقصود بالدراسة ومعناه الاصطلاحي عند النحاة ومن ثَمّ الشروع في بيان مدلوله عند الخليل من خلال نصوص تؤكده ؛ لبيان تطور دلالة اللفظة من اللغة إلى الاصطلاح وما اعتراها من تغيير ــ إن وجد ــ مع الإشارة أحيانا إلى حقيقة المصطلح عند نحاة آخرين . وقد رتبنا المصطلحات ضمن كلّ مبحث على وفق الترتيب الهجائي ؛ لتسهيل الوصول إلى المصطلح ، وألحقنا المباحث كلّها بثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدناها في عموم البحث ، ومن ثمّ بكشّاف للمصطلحات الواردة عند الخليل في كتاب العين .

ونود أن نشير إلى مسألة اضطررنا إليها في عموم المباحث وهي أنّنا اتبعنا منهجا ثابتا عند عرض نصوص الخليل متمثلا ذلك بإيراد النص مع الجزء والصفحة التي ورد فيها في المتن ، وجعلنا ذلك في عضادتين ؛ خشية الإكثار من هوامش البحث .

وفي ختام هذه الكلمة نقول : هذا جهد متواضع بذلنا فيه ما بوسعنا ؛ إثراءً لمكتبتنا النحوية وما وقع فيه من سهو أو زلل فهو من هفوات النفس وما كان فيه من صواب فمن فضل الرحمن علينا ونرجو منه التوفيق إنّه نعم المولى ونعم النّصير .

المطلب الثاني : مصطلحات الفعل

الفعل لغة " كناية عن كلّ عملٍ متعدّ أو غير متعدّ "[1] ، وحدّه عند النحاة : كلمة دلت على معنى في نفسها مقترن بزمن معيّن وضعا[2] .

---

[1] لسان العرب : (فعل- ٦٢٩/١١) .

[2] الإيضاح في علل النحو : ٥٢-٥٣ ، وشرح الحدود النحوية : ٧٧ .

وقد ورد هذا المصطلح عند الخليل ، وأراد به أمرين :

أ- معناه العام ، وهو أحد أقسام الكلم ــ وهو الغالب ــ قال : " والثلاثي من الأفعال ، نحو قولك : ضَرَبَ ، خَرَجَ ، دَخَلَ مبني على ثلاثة أحرف " [٤٨/١] ، وعبّر عن الفعل حال كونه عاملا ، قال : " قال الأعشى :

قالُوا البقيّةَ والهنديُّ يَحصدُهم ولا بقيّةَ إلاّ الثـأرُ فانكشفُـوا

نصب (البقيّة) بـ **فعل** مضمر ، أي : ألقوا " [١١٢/٣] ، وفي هذا دليل على أنّ فكرة العامل كانت تدور في ذهنه ، فضلا عن ذلك فقد أشار إلى مسألة تصرّف الفعل وعدم تصرّفه ، وسمّى غير المتصرف بـ (الفعل الناقص) كما سيأتي .

ب- اسم المصدر ، وذلك في موضع واحد قال فيه : " النَّبْتُ : الحَشيشُ ، والنَباتُ فعلُه ، ويُجرى مجرى اسمه ، تقول : أنبَتَ اللهُ النباتَ إنْباتا ونَبَاتا ، ونحو ذلك " [١٢٩/٨] .

ويندرج تحت مصطلح (الفعل) مصطلحات أخرى ، منها ما يتعلّق بزمن حدوث الفعل ، ومنها ما يتعلّق بتأثير الفعل ، ومنها ما يتعلّق بتصرّف الفعل ، ويمكن بيان ذلك كالآتي :

١- فعل الأمر :

وحدّ الأمر : " كلمة دلت على الطلب بذاتها"[٣]، وقد استعمل الخليل (**الأمر**) بهذا المعنى فقال : " والعرب لا تقول : ودعته فأنا وادعٌ ... ولكنّهم يقولون في الغابرِ : لم يَدعْ ، وفي **الأمر** : دَعْهُ " [٢٢٤/٢] ، وقال أيضا : " ويأمر فيقول : دافِ يا هذا ،

---

[٣] شرح الحدود النحوية : ٨١ .

وتدافَّ القوم : ذكر بعضهم بعضا ولا أراه مأخوذ في الأمر من هذا " [٨/١١-١٢] .

٢- فعلا اللازم والمتعدي :

ومعنى اللزوم لغة عدم مفارقة الشيء[٤]، وحدّ الفعل اللازم عند النحاة : ما لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف الجرّ أو لا مفعول له[٥]، أو ما يختصّ بالفاعل[٦]. وقد استخدم الخليل المصطلح المذكور من ذلك قوله : " وكفَّ الرَّجلُ عن أمرٍ كذا يَكُفُّ كَفّا وكَفَفْتُه كَفّا **اللازم** والمجاوز مستويان " [٥/٢٨٣] ، وقوله : " النّظافة : مصدر النّظف ، و**الفعل اللازم** منه : نَظُفَ ، والمجاوز : نظّفَ يُنَظِّفُ تنظيفا " [٨/١٦٤] . ويسمّى اللازم بـ**(غير الواقع)** أيضا قال الخليل : " وأمّا عَجِلَ ونَدِمَ فيُحرّك ؛ لأنّك لا تقول : عَجِلتُ الشّيءَ ولا ندِمته ؛ لأنّ هذا **فعل غير واقع** " [٢/٢٥] .

ونقيض مصطلح (الفعل اللازم) هو **(الفعل المتعدّي)** ، ويراد بـ**(التعدي)** لغة : التجاوز، قال الخليل : " وتعدّيتُ المفازة ، أي : جاوزتها إلى غيرها " [٢/٢١٥] ، ويقال : عدا الأمرَ وتعدّاه كلاهما : تجاوزه ، فالتعدّي : مجاوزة الشَّيء إلى غيره[٧]. أمّا اصطلاحا فهو تجاوز الفعل فاعله إلى مفعول به[٨]، قال أبو حيّان : " فإن تجاوز الفعل إلى غير

---

[٤] لسان العرب : (لزم – ١٢ / ٦٤١) .

[٥] شرح ابن عقيل : ١/ ٤٨٣-٤٨٤ ، وشرح الحدود النحوية : ١٣٣ .

[٦] التعريفات : ١٥٤ .

[٧] لسان العرب : (عدا – ١٥/٣٧) .

[٨] شرح المفصل : ١/٣٠٨ ، وارتشاف الضرب : ٣/٤٩ ، وشرح ابن عقيل : ١/٤٨٣.

المفعول من مصدر أو ظرف أو حال أو غير ذلك فلا يسمّى متعـديا "[٩]. ويسمّى الفعل المتعدّي مجاوزا وواقعا وحادثا[١٠].

وقد استخدم الخليل المصطلحات المـذكورة جميعهـا مـع تفـاوت في بيان ذلك ، فاقتصر علـى ذكـر مـصطلح (**الفعـل المتعـدّي**) فـي موضع واحد قال فيه : " وتقول للفعل المجـاوز يتعـدّى إلـى مفعـول بعد مفعول ، **والمجاوز** مثل : (ضربَ عمرو بكرا) ، **والمتعـدّي** مثـل : (ظنَّ عمرو بكرا خالدا) ، وعدّاه فاعله ، وهو كلام عامّ في كـلّ شـيء " [٢/٢١٥-٢١٦].

ونلحظ من النص أنّ الخليل قد فرّق بين مصطلحي (**الفعل المتعدي**) و(**الفعل المجاوز**) ، فبيّن صراحة أنّ الفعل المجاوز هو الذي يتعدّى إلـى مفعول بعد مفعول ، أي : لا يكتفي بمفعول واحد ، لكنّه ناقض هذا المفهوم عند التمثيل ، ممّا يدلّ على عدم استقرار المصطلح عنـده ، إذ قـال : " **والمجاوز** مثل : (ضربَ عمرو بكرا) " فمثّل بالفعل (ضرب) الذي يكتفي بالمفعول الواحد ، ومثّل للمتعدّي بنحو : (ظنَّ عمرو بكـرا خالـدا) ، ولا ضير في التمثيل هنا ؛ لأنّ الفعل (ظنّ) الذي يتعدّى إلى مفعولين يـسمّى فعلا متعديا بلا خلاف[١١]. ويبدو أنّ حقيقة (المجاوز) أن يتعدّى إلى مفعول واحد ، فمن متابعة المصطلح المذكور الذي تردد على لسان الخليل تبيّن لنا ذلك ولم نقف على ما يردّ ظنّنا ، من ذلك قوله : "والوَقفُ :مصدر قولك :

---

[٩] ارتشاف الضرّب : ٣/٤٩ ، و=: شرح المفصّل : ١/٣٠٨ .

[١٠] شرح ابن عقيل : ١/٤٨٤ .

[١١] المقتضب : ٣/٩٥ ، وأسرار العربية : ١٢٧ ، وشرح المفصّل : ١/٣٠٨ .

وقفتُ الدَّابةَ، ووقفتُ الكلمة وقفا ،وهذا **مجاوز** ، فإذا كان لازما قلت : وقفتُ وقوفا " [٢٢٣/٥]، والله أعلم .

أماّ عن مصطلح (**الفعل الواقع**) فقد قلّ استعماله لدى الخليل ، فانحصر في ثلاثة مواضع ، تعدّى فيها إلى مفعول واحد ، ويبدو أنّ التسمية جاءت من وقوع فعل الفاعل وتأثيره على المفعول به ، وهو بهذا لم يختلف عن مصطلحي (المتعدي والمجاوز) ، قال في موضع : " اللعوقُ: اسم كلّ شيء يعلّق من حلاوة أو دواء ، لعقته ألعقه لعقا ، لا تحرّك مصدره ؛ لأنّه **فعل واقع** ، ومثل هذا لا يُحرّك مصدره ، وأمّا عَجِلَ ونَدِمَ فيحرّك ؛ لأنّك لا تقول : عَجِلْتُ الشَّيءَ ولا نَدِمتُه ؛ لأنّ هذا فعل غير واقع " [١٦٦/١].وقال أيضا : " الإفلاتُ بمعنى : الانفلات ، لازما ، وقد يكون **واقعا** ، يقال : أفلته من الهلكة ، أي : خلّصتُه " [١٢٣/٨] .

فضلا عن ذلك فقد استخدم الخليل مصطلح (**الحادث**) في موضع واحد ، قال فيه : " وأَمَةٌ بَظْراء وإماءٌ بُظْر ، ومصدره : بَظَرٌ ، من غير أن يقال : بَظِرَ ؛ لأنّه لازم وليس **بحادث** " [١٦٠/٨] ، أي : متعدّي بدلالة مقابلته بـ(اللازم) .

٣- الفعل الماضي :

وحدّ الماضي : " كلمة دلّت وضعا على حدثٍ وزمانٍ انقضى "[١٢].

وقد استخدم الخليل هذا المصطلح فقال : " وعسى في النّاس بمنزلة (لعلّ) ، وهي كلمة مطمعة ، ويستعمل فيه **الفعل الماضي** ، فيقال : عسيتُ

---

[١٢] شرح الحدود النحوية : ٧٩ .

وعسينا وعسَوا وعسَيَا وعسَيْنَ لغة ، وأميت ما سواه من وجوه الفعل ، لا يقال : يفعُل ولا فاعل ولا مفعول " [٢/٢٠١] .

فضلا عن ذلك فقد استخدم مصطلح (**الغابر**)، وهو الفعل الذي يكون بمعنى الماضي[١٣]، قال: " والعرب لا تقول : ودعتُه فأنا وادع ، ولكنّهم يقولون في **الغابر** : لم يَدَع ، وفي الأمر : دَعْهُ ، وفي النهي : لا تدعه " [٢/٢٢٤] .

٤- **الفعل الناقص :**

وهو مصطلح أورده الخليل من خلال كلامه على الفعل (عسى) ، فقال : " وأهل النّحو يقولون : هو **فعل ناقص** ، ونقصانه أنّك لا تقول منه: (فَعَلَ يَفعَلُ) ، و(ليس) مثله ، الآ ترى أنّك لا تقول : لاس يليسُ " [٢/٢٠٠-٢٠١] . والمراد بـ(أهل النّحو) مَن سبقه من النحويين الذين تتلمذ على أيديهم وهو لم يظهر رفضه للمصطلح ممّا يدلّ على استعماله له بمفهوم الجمود وعدم التصرّف ، وهذا المفهوم خلاف ما شاع لدى النحاة من بعده فـ(**الفعل الناقص**) هو الفعل الدّال على الزّمان المجرد عن الحدث والمحتاج إلى منصوب يتمم معناه[١٤]، ويدخل ضمن هذا (كان وأخواتها) وأفعال الرجاء ومنها (عسى) وأفعال الشروع والمقاربة . وبهذا يتبيّن أنّ المصطلح المذكور كان له مفهوم عند الخليل ومن سبقه يختلف عمّا عند سواه.

---

[١٣] لسان العرب : (غبر ــ ٤/٥) .

[١٤] أسرار العربية : ١١٥ ، وشرح المفصل : ٤/٣٣٥-٣٣٦ ، ومعاني النحو : ١/١٨٩.

المطلب الثالث : مصطلحات الحرف

الحرف لغة : الطّرفُ والجانب ، وحرفُ كلِّ شيء : طرفهُ وشفيرُه وحدّه ، وحرف الشَّيء : ناحيته ، والحَرفُ : الأداة التي تسمّى الرابطة ؛ لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ(عن) و(على) ونحوهما[١٥]. قال الخليل : " وكلُّ كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمّى حرفا ، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر " [٣/٢١٠-٢١١] . أمّا اصطلاحا فهو ما أبان عن معنى في غيره غير مقترن بزمن[١٦] .

وقد استعمل الخليل مصطلح (**الحرف**) لأكثر من مدلول ، وأراد به :

أ- حرف المعنى :

وهذا كثير ، ويعني به كلّ حرف أبان عن معنى في غيره ولا يمثّل أحد جزأي الجملة ، ويؤدي وظيفة معينة مثل النفي والاستفهام والنهي إلى غير ذلك ، من ذلك قوله : " ويُقال : علَّ أخاكَ ، أي : لعلّ أخاكَ ، وهو **حرف** يقرّب من قضاء الحاجة ويُطمِع ، قال العجّاج[١٧]:

علّ الإله الباعثَ الأثقالا
يُعقبني من جنّةٍ ظِلالا

---

[١٥] العين : ٣/٢١٠-٢١١ ، ولسان العرب : (حرف – ٩/٥٠) .

[١٦] المسائل العسكريات :٧٩، وشرح المفصل : ٤/٤٤٧ ، والحدود النحوية من النشأة إلى الاستقرار:١٩٤ .

[١٧] ديوانه : ١٧٤ ، والرواية فيه : * يُعقِبُني من جنّةٍ تَظْلالاً *

ويُقال : لعلّني في معنى : لعلّي " [٨٩/١] . وكذا قوله : " لو : **حرف** أمنية ، كقولك : (لو قدِمَ زيدٌ) " [٣٤٨/٨] ، وقوله : " ما : **حرف** يكون جحدا كقوله تعالى : ﴿ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم﴾[١٨]" [٤٣٤/٨] .

ب- حرف المبنى :

والمقصود بذلك : الحروف التي تتألف منها الكلمة ، قال الخليل : " الاسم لا يكون أقل من ثلاثة أحرف ، **حرف** يبتدأ به و**حرف** تحشى به الكلمة و**حرف** يوقف عليه ، فهذه ثلاثة أحرف مثل (سعد) و(عُمَر) ونحوهما من الأسماء " [٤٩/١] . وقال : " فإذا سُئِلتَ عن كلمة وأردت أن تعرف موضعها فانظر إلى حروف الكلمة " [٤٧/١] .

ج- الكلمة :

سواء أكانت اسما أم فعلا ، فقال في موضع : " حبّذا : **حرفان** (حبَّ) و(ذا) ، فإذا وصلت رفعت بهما ، تقول : (حبَّذا زيدٌ) " [٣٢/٣] . وقال أيضا : " وقومٌ كُتعُون وأُكتع ، **حرف** يوصل به (أجمع) ، تقوية له ومؤنثه : كتعاء " [١٩٥/١][١٩]. مع استخدام الخليل مصطلح (**الكلمة**) أيضا ، قال : " ليس **كلمة** جحود ، معناه : لا أيس ، فطُرِحتِ الهمزة وألزقت اللام بالياء " [٣٠٠/٧] .

ومن الجدير بالإشارة إلى أنّ الخليل قد استخدم مصطلح (**الأداة**) بشكلٍ يسير ، وأراد به الكلمة التي تؤدي أثرا إعرابيا سواء أكانت حرفا أم اسما أم فعلا ، قال : " وليتي لغة في ليتني ، وليت أداة النصب ، وهو

---

[١٨] سورة النساء ، من الآية : ٦٦ .

[١٩] و=: مقدمة في النحو: ٦٥ ، ٦٧-٦٨ .

التمني " [١٣٥/٨] . وقال أيضا :" حيثُ : الثاء مضمومة ، وهر أداة للرفع يرفع الاسم بعده "[٢٨٥/٣] . فضلا عن ذلك فقد استخدم مصطلح (**حرف أداة**) فقال:" كيف : **حرف أداة** ، ونصبوا (الفاء) فرارا من (الياء) الساكنة ؛ لئلا يلتقي ساكنان " [٤١٤/٥]. ومعنى (**حرف أداة**) ــ كما هو واضح ــ الكلمة الذي أتت لأداء معنى ، والمعنى هنا الحال .

ويلاحظ ممّا تقدّم أنّ الخليل قد عبّر عن حرف المعنى بـ(الحرف) و(الأداة)[٢٠]، وهذا يدلّ على وجود علاقة بين المصطلحين ، فكلّ حرف معنى هو أداة وليس العكس ، فالأداة أشمل من الحرف ؛ لأنّه يدخل في مصطلح (الأداة) الأسماء والأفعال أيضا فنقول : أدوات الاستفهام وأدوات الشرط[٢١].

وقد أكّد كثير من الباحثين المعاصرين على أنّ مصطلح (الأداة) أصوب من مصطلح (الحرف) ؛ لأنّ فيه دقة في الدلالة واختصار في اللفظ[٢٢]. أمّا مصطلح (الحرف) فيحتاج إلى تقييد ، إذ يقع الإلباس بين كون المراد حرف مبنى (هجاء) أو حرف معنى أو غير ذلك ممّا ذكرناه ، ممّا دعى عدد من النحويين إلى استعمال مصطلح (**حروف المعاني**)[٢٣].

---

[٢٠] عدّ مصطلح (الحرف) من عبارات البصريين ، =: الكتاب : ١٢/١ ، ٤٩٧/٣ ، والمقتضب :٢٨٠/٣

[٢١] المقتضب : ٨٠/٤، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : ٢٦٢ .

[٢٢] مدرسة الكوفة :٣١١ ، وأقسام الكلام العربي :١٦٠ ، ٢٦٢ ، والمدارس النحوية – خديجة الحديثي : ١٧١ .

[٢٣] معاني القرآن وإعرابه : ٧١/١ ، والإيضاح في علل النحو : ٥٤ ، وشرح المفصل : ٤٥٣/٤ .

ويندرج تحت هذا القسم المصطلحات الآتية :

١- الصلة / الزيادة[٢٤]:

والصلة في اللغة من الوصل خلاف الفصل ، يقال : وصلتُ الشَّيءَ وصلا وصِلة[٢٥]، ويراد بها عند النحاة زيادة حروف معينة تؤدّي غرضا معيّنا وهو توكيد المعنى الثابت وتقويته ويكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى[٢٦]، وتسمّى بـ(حروف المعاني) التي تقابل الأسماء والأفعال. وسُمّيت حروف الزيادة صلة؛ لأنّها يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها[٢٧].

وقد ورد مصطلح **(الصلة)** عند الخليل وأراد به أمرين ، هما :

أ - **زيادة معنى** ، أي : إفادة التوكيد - كما أسلفنا - قال : " وأمّا قول الله - جلّ وعزّ - : ﴿ويُنَزِّلُ من السَّماءِ من جبالٍ فيها من بردٍ فيُصيبُ به من يَشَاءُ﴾[٢٨]، ففيه قولان ، أحدهما : ويُنَزِّلُ من السَّماءِ من أمثالِ جبالٍ فيها بردٌ ، والثاني : ويُنَزِّلُ من السَّماءِ من جبالٍ فيها بردٌ ، و(مِنْ) صِلَةٌ "

---

[٢٤] إنّ مصطلح (الصلة) شاع عند الكوفيين وأرادوا به معانٍ أخر، منها: صلة الموصول، والجملة الواقعة نعتا ، أمّا البصريون فقد شاع عندهم مصطلحا (الزيادة) و(الإلغاء) ، وعند سيبويه منهم مصطلح (الحشو) ، والمعنى واحد، =:الكتاب:١/٩٢ ، ومعاني القرآن- الفرّاء:٢/١٣٣، والمقتضب:٤/١٣٧ ،٤٠٢، والأصول:١/٤٣ ، ومجالس ثعلب : ١/ ١٠٢ ،١٩١، والمصطلح النحوي:١٧٩ .

[٢٥] لسان العرب :(وصل- ١١/٨٦٨) .

[٢٦] شرح المفصّل : ٥/٦٤ .

[٢٧] الإيضاح في شرح المفصّل : ٢/٢٣٧ .

[٢٨] سورة النور ، الآية : ٤٣ .

[٢٨/٨] ، وقيل : إنّ (بَرَدا) إمّا في محل نصب بدل ، أو إنّها تمييز ،أو مبتدأ خبره (فيها)[٢٩]. وقال أيضا : " ما : حرف يكون جحدا ... ويكون **صلة** ، كقوله : ﴿فبمَا نَقضِهِم ميثاقهم ﴾[٣٠]، أي : بنَقضِهِم " [٤٣٤/٨] ، فـ(ما) زائدة للتأكيد ، وزيادتها بين (الباء) و(عن) و(مِنْ) و(الكاف) ومجروراتها شيءٌ معروف في اللسان مقررٌ في علم العربية[٣١].

ب- **زيادة مبنى** ، قال الخليل : " أيُّها الرَّجلُ ،(الهاء) **صلة** فيه للتأبيه ، وبيان ذلك قولهم : يا أيَّتها المرأة ، لو لم تكن (الهاء) **صلة** ما حسُن أن تجيء قبلها تاء التأنيث " [١٠٨/٤] .

فضلا عن ذلك فقد استخدم الخليل مصطلح (**الزيادة**) ، وأراد منه زيادة حرف معين للتوكيد ، وهذا مرادف لـ(**الصلة**) ، قال : " (لا) حرف يُنفى به ويُجحد ، وقد تجيء زائدة ، وإنّما تزيدها العرب مع اليمين ، كقولك : (لا أقسِمُ باللهِ لأكرمُنّكَ) ، إنّما تريد : أقسم بالله ، وقد تطرحها العرب وهي منوية ، كقولك : (واللهِ أضربُكَ) ، تريد : واللهِ لا أضربُكَ ، قالت الخنساء[٣٢]:

فآليْتُ أسَى على هالِكٍ وأسْألُ باكِيةً ما لَها

---

[٢٩] معاني القرآن – الفرّاء : ١٥٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤٢٦/٦ .

[٣٠] سورة النساء ، الآية : ١٥٥ .

[٣١] الجنى الداني في حروف المعاني:٢٣٣ ، ومغني اللبيب :٤٤٤/١-٤٤٥ .

[٣٢] ديوانها : ١٢٣ .

أي : آليتُ لا آسَى ، ولا أسأل . فإذا قلتَ : لا واللهِ أكرِمُكَ كان أبين ، فإن قلتَ : لا واللهِ لا أكرمك كان المعنى واحدا . وفي القرآن : " ما منَعَكَ ألاّ تَسْجُد "[٣٣]، وفي قراءة أخرى : " أنْ تسْجُدَ "[٣٤] والمعنى واحد ... وتقول : أتيْتُكَ لتغضبَ عليَّ ، أي : لِئلاّ تغضبَ عليَّ ... وقال :

ما كانَ يَرْضَى رسولُ اللهِ فِعْلَهُمُ والطّيّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ[٣٥]

صار (لا) صلة زائدة ؛ لأنّ معناه : والطيّبان أبو بكر وعُمر ، ولو قلتَ : كان يرضى رسول الله فعلهم والطيّبان أبو بكر ولا عُمر لكان مُحالا ؛ لأنّ الكلام في الأول واجبٌ حسن ؛ لأنّه جحود ، وفي الثاني متناقض " [٣٤٩/٨] .

٢- العطف ، ومرادفه المستعمل : النسق

والعطف في اللغة يدلّ على انثناءٍ وعياجٍ ، يقال : عطفتُ الشَّيءَ : إذا أملتَه ، وانعطف : إذا انعاج[٣٦]، ويراد به في اصطلاح النحويين : التابع الذي يدلّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه إحدى الحروف الموضوعة لذلك[٣٧].

---

[٣٣] سورة الأعراف ، الآية : ١٢ .

[٣٤] لم نقف على القراءة .

[٣٥] لم نهتدِ لى قائله .

[٣٦] معجم مقاييس اللغة : ٣٥١/٤ ولسان العرب : (عطف-٢٩٨/٩-٢٩٩) .

[٣٧] التعريفات : ١٢٤ ، والمقرّب : ٢٥١ ، والحدود النحوية :٢٢٤-٢٢٦ .

وسمّي العطف بالحروف نسقا[٣٨]؛ لمشاركة الثاني الأول ومساواته في إعرابه[٣٩]، والنسق من كلّ شيء هو ما كان على طريقة نظام واحد من الأشياء ، ويدلّ على تتابع الشّيء وعلى التساوي ، فيقال : كلامٌ نَسَقٌ ، أي : جاء على نظام واحد[٤٠].

وقد استخدم الخليل مصطلحي (**العطف والنسق**) من خلال كلامه على حروفه المستعملة ، وأراد بهما الوظيفة نفسها ، أي : الإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه سواء أكان ذلك في الحكم والإعراب أم في الإعراب فقط ، فقال في موضع : " أو : حرف **عطف** ، يعطف ما بعده على ما قبله " [٤٣٨/٨] ، وقال في موضع ثانٍ : " وثُمّ : حرف من حروف **النسق** لا تشرك ما قبلها بما بعدها إلاّ أنّها تبيّن الآخر من الأول " [٢١٨/٨] . ويلاحظ من هذا النّص أنّ الخليل قد استخدم مصطلح (**الإشراك**)[٤١] أيضا ، وقال في موضع ثالث تعليقا على قول الطرماح[٤٢] :

---

[٣٨] مقدّمة في النحو : ٨٥ ، واللمع : ١٧٤ ، وشرح المفصّل : ٣/٥ .

[٣٩] شرح المفصّل : ٣/٥ .

[٤٠] لسان العرب : (نسق-١٠ /٤٢٤) .

[٤١] ونقل سيبويه ذلك عنه =: الكتاب : ٣٨١/٢-٣٨٢ . وقد شاع مصطلحا (العطف والإشراك) عند البصريين بعده =: المقتضب : ١٦/١ ، ١٥٢/٤ ، والأصول : ٥٥/٢-٦١ ، واللمع : ١٧٤ . وشاع مصطلحا (النسق والردّ) عند الكوفيين =: معاني القرآن : ٥٧/١ ،٥٨، وإصلاح المنطق : ٣٠٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ومجالس ثعلب : ٦٠/١ ، ١٤٦ .

[٤٢] ديوانه : ٢٩٥ ، والمروي عجز بيت ، والرواية في الديوان مع تمامه :

وما جَلْسُ أبكارٍ أطاعَ لسرحِها ... جَنَى ثَمَرٍ بالوَادِيَيْنِ وَشُوعُ

حتى تمرُّ بالواديين وَشُوعُ

: " فمَنْ قال : بفتح الواو وضمّ الشين ، فالواو **نسق** ، و(شوع) : شجر البان ، ومَنْ قال : وُشُوع ، بضمّهما ، أراد : جماعة وَشْع " [١٩٠/٢] .

ومن هنا يتبيّن أنّ الخليل هو الذي وضع المصطلحين المذكورين ، وفي هذا ردّ لمن يرى أنّ الفرّاء من الكوفيين هو أول من اصطلح (**النسق**) باسمه[٤٣]، وقد أكّد بعض الدارسين[٤٤] أنّ الخليل هو مبتدع المصطلح المذكور ، اعتمادا على ما ذكره خلف الأحمر من أنّ للخليل قصيدة في النحو تحدّث في بيتين منها عن النسق وحروفه ، قال فيهما :

فانْسُقْ وصِلْ بالواوِ قَوْلَكَ كُلَّهُ وبـ(لا) و(ثُمّ) و(أوْ) فليْسَتْ تَصْعَبُ

الفاءُ **نَاسِقَةٌ** كذلكَ عِندَنَا وسبيلُها رَحْبُ المذاهبِ مُشْعَبُ[٤٥]

والذي نراه أنّه إن صحّتِ الرواية عن خلف الأحمر تكون دليلا قويا على صحة نسبة مصطلح (النسق) إلى الخليل ، فضلا عن وروده في كتاب العين ، والله تعالى أعلم .

---

[٤٣] المدارس النحوية -- شوقي ضيف : ٢٠٢ ، وشرح اللمحة البدرية ، هامش المحقق : ٢٤٣/٢ .

[٤٤] المصطلح النحوي : ١٠٨ ، ١٦٩ ، والمدارس النحوية أسطورة وواقع :١٣٥.

[٤٥] مقدمة في النحو : ٨٦ .

شاعرات الواحدة المخضرمات
في الجاهلية وصدر الإسلام

الدكتورة نضال أحمد باقر الزبيدي

الملخص :

الشواعر المخضرمات هن اللواتي قضين حقبة من حياتهن في الجاهلية ثم أدركن الإسلام ، وهن ممن عُثر لهن على قصيدة أو مقطوعة واحدة رفعت من شأنهن أدبيا وجعلتهن في عداد الشواعر المشهورات وفي بعض الأحيان الشعراء الذين يشار اليهم بالبنان ، لما أُتيت نصوصهن من شهرة واسعة في أدبنا وتراثنا العربي ، فقد تناقلها الرواة ورددوها في مجالس أنسهم ومحافلهم الدينية والأدبية ، ولعل ذلك جاء لما فيها من أبيات رائعة تزخر بالحكمة وأخلاق النفس ، أو لأنها صورت جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية في تلك الحقبة المتقدمة من الزمن . وقد ساعد على انتشارها وذيوع صيتها أن لقصص نظم بعضها أثرا كبيرا في تاريخ أمتنا العربية الجاهلي والإسلامي .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هؤلاء الشواعر هن من صُويحبات الدواوين الصغيرة ، إلاّ أن قصيدة أو مقطوعة واحدة فقط تناولها الرواة والباحثون أكثر من غيرها للأسباب التي ذكرناها آنفا ، فعرفت الشاعرة بها وذاع صيتها بين الناس إذ تناقلتها أفواه المنشدين .

المرأة والشعر :

الشاعرية هبة من الله سبحانه وتعالى منحها لأفراد من البشر ولم يخص بها الرجال من دون النساء ، والعرب أمة رجالا ونساء عرفت بالشعر وأبدعت وتفوقت فيه ، وهو السمة التي ميزتها عن غيرها من الأمم ، لامتلاكها الإحساس المرهف والإجادة في الوصف الدقيق للتعبير عما يجول في خلدها ((فالشعر عند العرب ليس جزءً من الفصاحة والبيان فحسب ولكنه قوام الحياة الاجتماعية ، في مظهرها الفني والفكري واساس المعاملات في حالتي الحرب والسلم))[1] وقد اكد الرسول محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على أهمية الشعر عند العرب في قوله ((لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين))[2] ؛ لهذا يمكن أن نصف العرب بأنها أمة شاعرة ولا نعني بهذا ((إن كل عربي شاعر ، وكل عربية شاعرة ، وإنما نعني بالشاعرية هبة شائعة فيهم على تفاوت عظمتها وأصالتها))[3].

والشاعرية الحقة هي القدرة على قول الشعر وتمييز جيده من رديئه ، والمطلع على تراث الأدب العربي يجد نبوغ عدد كبير من الشواعر في العصر الجاهلي والإسلامي على حدٍ سواء ، فقد كان لهن شأن في الشعر والأدب ؛ لأن ((العاطفة والحس المرهف هما من مقومات

---

[1] وظيفة الشعر : ٢٧ .

[2] العمدة :٢٧/١ .

[3] أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي : ١٩١ .

الشعر ومقومات طبيعة المرأة))[٤] . فاشتهر من بينهن عدد غير قليل في الجاهلية كالخرنق والخنساء وجليلة بنت مرة ودختنوس وجنوب الهذلية والدعجاء بنت وهب[٥] وغيرهن ... وقد تطرقن في أشعارهن إلى كل أبواب الشعر المعروفة في ذلك العصر ، كالرثاء والمدح والفخر والغزل والتحريض والهجاء .. ومنهن من امتزن بجودة الشعر ومقارعة كبار الشعراء في المتانة والجودة وصحة التركيب والبناء فقد كان شعر الخنساء يحضى بالاعجاب والقبول ، وقد نقلت المصادر الادبية قولا للنابغة يثني فيه على شعرها بقوله ((والله لولا أن أبا بصير أنشدني (آنفا) لقلت انك أشعر الجن والانس))[٦] ، وذكر المبرد بروز الخنساء وليلى الأخيلية وتفوقهما في قول الشعر فقال ((كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول))[٧] .. وفي هذا دلالة واضحة على عظمة مكانة المرأة العربية ودورها في ميدان الحياة الاجتماعية بوجه عام والأدبية بوجه خاص .

حفظت لنا كتب الأدب والتراث العربي أسماء كثيرة لشواعر مخضرمات لم تروِ لأكثرهن إلاّ قصيدة واحدة أو بضعة أبيات ، وهذا يعني أن هناك عشرات من الشواعر ذهبت أشعارهن إلاّ قليلا جاءت عرضا في بعض الأخبار تناقلها الرواة وكانت سببا في شهرة صاحباتها

---

[٤] المرأة في الشعر الجاهلي : المقدمة : ص د .

[٥] ينظر بلوغ الأرب : ٦٦/١.

[٦] الشعر والشعراء : ٣٤٤/١ .

[٧] الكامل في اللغة والأدب : ٣٣٥/٢ .

ومن هؤلاء الشواعر المخضرمات موضوع البحث ابنة لبيد بن ربيعة العامري ، وعمرة بنت عبد ود العامري ، وفاطمة بنت الأحجم ، وفاطمة بنت ربيعة (أم قرفة) وقتيلة بنت النضر بن الحارث ، وكبشة بنت معد يكرب الزبيدية ، وهن من اللواتي ذاع صيتهن من قصيدة واحدة أو نص واحد بسبب ما امتزن به من جودة التعبير تركيبا وبناءً ، وقد كان لبعضهن صدى جلي في الإنصاف والثبات على الموقف ونصرة الحق بلا تكلف أو تصنع أو تحامل ومنهن عمرة بنت عبد ود العامري ، ومنهن من استطعن أن يظهرن من خلال صدق العاطفة والشعور كفاطمة بنت الأحجم وفاطمة بنت ربيعة (أم قرفة) ، ومنهن من صورت في شعرها جانبا من جوانب تقاليد المجتمع الجاهلي كالشاعرة كبشة بنت معد يكرب الزبيدية . وهنا لابُدَّ من الإشارة إلى أن المرء لو تتبع تطورات المجتمع المختلفة لوجد أن المرأة تواكب مسيرته مع أخيها الرجل ، وقدراتها توازن في بعض الأحيان قدرات الرجل ، وهذه الأختيارات لم تكن إلا جزءً قليلا من الشعر الذي انشدته المرأة المخضرمة .

ابنة لبيد بن ربيعة العامري

اختلف الرواة في أسمها فقيل أن أسمها خماسية ؛ لأن طولها خمسة أشبار ، وقيل أن أسمها بُسرة والراجح أن أسمها خماسية ؛ لأن أقدم المصادر وأكثرها ذكرتها بهذا الاسم[٨] ، وهي ابنة الشاعر المعروف لبيد ابن ربيعة العامري كان شريفا في جاهليته وإسلامه ، فقد قطع على نفسه عهدا في الجاهلية أن يطعم الناس ما هبت الصبا حتى تسكن ، وألزم به

---

[٨] ينظر الكامل في اللغة والأدب : ٢/٦٠، جمهرة أشعار العرب : ٣٠.

نفسه في إسلامه[٩] ، وصادف أن هبت ريح الصبا في الإسلام ولم يجد عنده ما يعينه على الوفاء بنذره ، فأعانه الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس الذي كان واليا على الكوفة في خلافة عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ فبعث إليه بمائة ناقة وأبيات قال فيها[١٠] :

أرى الجزار تَشْحَذ مُديتاه ... إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيل
طويل الباعِ أبيضَ جَعْفريّ ... كريم المجدِ كالسَّيْفِ الصقيلِ
وَفَى ابنُ الجعفري بما لديه ... على العلاتِ والمالِ القليلِ

ولما أتاه الشعر أجاز لبيد لابنته أن تقول الشعر بدلا عنه إذ قال : ((أجيبيه فقد رأيتني وما أعيا بجواب شاعر))[١١] فقالت واحدتها التي تتألف من خمسة أبيات تقول فيها[١٢] : (من الوافر)

إذا هبّت رياحُ أبي عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا
أشَمُّ الأنفِ أَصيدَ عبشميا ... أعان على مروءته لبيدا[١٣]
بأمثالِ الهضاب كأن ركبا ... عليها من بني حام قُعودا[١٤]
أبا وهب جَزاك اللهُ خيرا ... نحرناها وأطعمنا الوفودا

---

[٩] ينظر الشعر والشعراء : ١٩٦/١.

[١٠] الكامل في اللغة والأدب : ٦٠/٢.

[١١] الشعر والشعراء : ١٩٦/١.

[١٢] معجم ديوان أشعار النساء : ٧٦-٧٧ .

[١٣] أشم الأنف : مرفوع الرأس ، عبشميا ، من بني عبد شمس .

[١٤] بني حام : الحاميون هم الجنس الأسود .

فعُـد إنَّ الكـريمَ لـه معـادٌ وظنّي بابنَ أروى أن يعـودا[١٥]

ولما انتهت من قولها قال لها لبيد " أحسنت يابنيتي لولا أنك سألتِ ، فقالت إن الملوك لا يُستحى من مسئلتهم فقال لها يابنيتي وأنت في هذا أشعر))[١٦]. وعلى ما يبدو أن هذه الإجازة التي منحها لبيد لابنته واستحسانه شعرها رفع من شأن هذه المقطوعة كثيرا ، فضلا عن الظرف الموضوعي الذي انبثقت فيه تلك المقطوعة، قد زاد من تداولها بين رواة الشعر العربي وناقديه حتى طارت شهرتها وعرفها الناس على الرغم من أنها لم تقل غيرها أو لم يعثر لها على سواها ما خلا بيت من الرجز[١٧] لا يعد شيئا ذا بال إذا ما قيس بهذه المقطوعة الرائعة .

عَمْرَةُ بنت عَبْد ود العامري

هي ابنة عبْد ود بن قيس من بني عامر بن لؤي ، أخت عمرو بن عبد ود العامري قتيل يوم الخندق ، حين بلغ عَمْرَة نعي أخيها قالت : مَنْ قتله ، فقيل لها علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) قالت : ((لم يأتِ يومه إلاّ على يد كفءٍ))[١٨] ، وأنشدت شعرا في ذلك ــ ثم دعاها

---

[١٥] ابن أروى : هو الوليد بن عقبة وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

[١٦] الكامل في اللغة والأدب : ٢/٦١.

[١٧] ينظر معجم ديوان أشعار النساء : ٧٧.

[١٨] الدر المنثور : ٦٣.

الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى الإسلام فأسلمت يوم فتح مكة[١٩] .

ورد اختلاف في كون الشاعرة أخت القتيل أو ابنته[٢٠] ، والراجح إنها أخته اعتمادا على المصادر القديمة ، وكذلك اعتمادا على النص الشعري الذي ذكرت فيه عمرة اسم ابنة القتيل وهي أُم كلثوم حين حثتها في شعرها على البكاء على أبيها[٢١] .

واحدتها :

هي ثمانية أبيات قالتها في رثاء أخيها المقتول يوم الخندق ، شطرتها الشاعرة إلى نصفين النصف الأول أشادت فيه بشجاعة الخصم وشرف مكانته وهذا ما لم نعهده عند الشواعر المخضرمات ، والنصف الثاني رثت به أخاها وحثت ابنة القتيل على البكاء عليه ، فالشاعرة على الرغم من حبها الشديد لأخيها ، وتعلقها به ، إلاّ أن مقتله على يد بطل لا نظير له في الأصل والشجاعة ومكارم الأخلاق ، مثل لها مواساة حقيقية عن فقده ، وهدأ من روعها وحزنها ، وجعلها تشعر بقيمة أخيها من خلال قيمة قاتله.

وقد عدَّ الباحثون هذا النص من منصفات الشعر العربي[٢٢] ، وقد ظلت أبيات هذه المرثية ترددها أفواه المؤمنين من المسلمين والمحبين للإمام علي (كرّم الله وجهه) في المحافل الدينية والأدبية أجيالا بعد أجيال،

---

[١٩] ينظر ثمار القلوب : ٤٩٦ ، الدر المنثور : ٦٣ ، شاعرات العرب : ٧٣٤.

[٢٠] ينظر معجم ديوان أشعار النساء : ١٣٤.

[٢١] المصدر نفسه : ١٣٥. البيت الرابع والخامس من القصيدة .

[٢٢] ينظر المنصفات في الشعر العربي : ٣٠٧.

ولعل هذا الأخير هو أحد الأسباب الرئيسة في سمو هذه الأبيات وناظمتها، فقد خلع على المرثية أهمية دينية وأدبية ظلت تتمتع بها إلى يومنا هذا .

قالت عَمْرَة بنت عبدود العامري في رثاء أخيها[٢٣]:

لو كانَ قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يُعابُ به ... وكانَ يدعى قديما بيضة البلد[٢٤]
من هاشمٍ في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماءِ تميتُ الناس بالحسدِ[٢٥]
قوم أبى الله إلاّ أن يكون لهم ... مكارم الدِّينِ والدُّنيا بلا أمدِ
يا أُم كلثوم بكيه ولا تدعي ... بكاء مُعولةٍ حرّى على ولدِ
يا أُم كلثوم شقي الجيب مُعولة ... على أبيك فقد أودى إلى الأبدِ[٢٦]
لو كان يُشكى إلى الأمواتِ ما لقي الاّ ... حياءُ من شدةِ الكَمّدِ(م)
ثم اشتكيتُ لأشكاني وساكنه ... قبر بسنجار أو قبرٌ على قهدِ[٢٧]

ورثت الشاعرة أخاها بمقطوعة في موضع آخر ، حملت المضمون نفسه إذ أثنت على شجاعة المتقاتلين كليهما ، وقد ظفر علي (كرّم الله

---

[٢٣] معجم ديوان أشعار النساء : ١٣٥.

[٢٤] بيضة البلد : من الأضداد لفظ يستعمل للمدح والذم والبيضة أصل الطائر فمن مدح جعله أصلا ، ومن ذم أراد أن لا أصل له .

[٢٥] هاشم : بنو هاشم أسرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

[٢٦] في هذا البيت مع البيت الأول إبطاء ، والذي يبدو أن مثل هذا العيب لم ينقص من أهمية الشعر .

[٢٧] قهد : قهد في مشيه قارب في خطوه .

وجهه) ببطل لا نظير له[٢٨] ، لكن النص الذي اخترناه واحدة لها أكثر شهرة للأسباب التي ذكرناها آنفا .

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية

هي ابنة الأحجم بن دندنة ، ويقال الأجحم أيضا ، وهو أحد سادات قريش في الجاهلية ، أُمها خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب ، كانت من أكمل نساء قومها أدبا واجرأهم لسانا ، وهي من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)[٢٩].

جمع لها ديوان شعر قليل أشهره القصيدة التي اخترناها والتي كانت أهم أسباب خلودها مع الشواعر الخالدات[٣٠] .

واحدتها :

تتألف من أحد عشر بيتا قالتها في رثاء زوجها الجراح نسبتها بعض كتب الأدب خطأ إلى السيدة فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)[٣١] ، وذلك لتشابه الأسماء .

---

[٢٨] ينظر : معجم ديوان أشعار النساء : ١٣٥.

[٢٩] ينظر : أعلام النساء :٢٦/٤ ، وديوان الحماسة لأبي تمام : ٢٥٧ هامش المحقق ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٩٠٩/٢ هامش المحقق ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي :٣٦٦/٢ هامش المحقق ، والفتح على أبي الفتح : ٥٢ هامش المحقق ، ذكر أن فاطمة بنت الأحجم ثبت أنها صحابية وقد تمثلت فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) بشعرها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

[٣٠] ينظر: شعر المخضرمات بين الجاهلية والإسلام : ٢٧-٢٩.

[٣١] ينظر : معجم ديوان أشعار النساء : ١٤٣.

والصحيح أن فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) تمثلت بها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ولعلَّ هذا أحد الأسباب الرئيسة في انتشار هذه القصيدة وخلودها، فضلا عما تحمله من صدق العاطفة والألم واللوعة والخوف المتزايد لفقدان المرأة حاميها وسندها والمدافع عنها ، إذ كانت تطمئن لوجوده معها في مجتمع جاهلي هضم حقها ، فأصبحت الشاعرة بهذا الشعر من ذوات الصوت الجهور اللائي عكسن صورة عن الحياة الاجتماعية في عصر ما قبل الإسلام .

قالت فاطمة ترثي زوجها الجراح[٣٢] (من الكامل) :

يا عين جودي عندَ كُلِّ صباحِ ... جُودي بأربعةٍ على الجراحِ[٣٣]

قَدْ كنت لي جبلا ألوذُ بظلِّهِ ... فتركتَني أضحَى باجْرَدَ ضاحِ[٣٤]

قَدْ كنتُ ذات حَمِيَّةٍ ما عشت لي ... أمشي البرازَ وكنتَ أنتَ جَناحِي[٣٥]

فاليومَ أخضعُ للذليلِ وأتَّقي ... منهُ وأدْفَعُ ظالمي بِالراحِ

وأغضُّ من بَصري واعلَمُ أنَّهُ ... قد بانَ حَدَّ قَوَارسي ورِمَاحي[٣٦]

وإذا دَعَتْ قمريَّةٌ شجنا لَهَا ... يَوْماً على فَنَنٍ دَعَوْت صَباحِي

---

[٣٢] ديوان الحماسة لأبي تمام : ٢٥٧ ، وفيه وردت الأبيات ١-٦ وشاعرات العرب : ٢٩٨-٢٩٩.

[٣٣] عند كل صباح : اختصت الصباح لأنه وقت نكايته للأعداء ، الجراح أسم زوج الشاعرة.

[٣٤] الأجرد : الأملس ، الضاحي : البارز للشمس ، أي انكشفت بعد أن كنت في ستر .

[٣٥] البراز : بالفتح الفضاء الواسع .

[٣٦] بان : بُعد ، تقول احتمل الضيم والظلم لعلمي بأن قد ابتعدت أسنة الرماح التي كان يدافع بها الفرسان عني .

أمْسَتْ ركَابُك يا بن ليلـى بُـدَّنا ... صنفين بينَ مخائض ولقـاحِ[٣٧]

ولقدْ تظلُّ الطَّيْرُ تخطـفُ جُنَّحـا ... منها لُحُومُ غوارب وصـفاحِ[٣٨]

ومطوحٍ قفـرٍ دعـوتُ نعامَـهُ ... قبلَ الصباحِ بـضُمَّرٍ اطـلاحِ[٣٩]

وخطيبِ قـوم قـدَّموهُ أمـامَهُم ... ثقـةً بـه مـتخمط تيَّـاحِ[٤٠]

جاوبـت خُطبَتَـهُ لظـلَّ كأنَّـهُ ... لمَّـا نطقـت مُملَّـحٌ بمـلاحِ[٤١]

فاطمة بنت ربيعة (أم قرفة)

هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، شاعرة من بني فـزارة ، وهـي زوج حذيفة بن بدر الفزاري ، ضرب بها المثل في الجاهلية فقيل ((أعز من أم قرفة ، وامنع من أُم قرفة))[٤٢] ، لأنه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم من محارمها ، حيث كان لها اثنا عشر ولدا مـن زوجها حذيفة بن بدر ، ولما ظهر الإسلام سبت رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسلّم) وأكثرت وجهّزت ثلاثين راكبا من ولدها وولـد ولـدها وقالت : اغزوا المدينة واقتلوا محمدا (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، فجهز

---

[٣٧] الركاب : الإبل لا مفرد لها من لفظها ، والبدن جمع بادن وهي عظيمة البدن ، يا ابن ليلى : ليلى اسم أُم زوجها .

[٣٨] الجنح : جمع جانح مائل ، الغوارب : جمع غارب وهو الكاهـل وسـنام البعيـر ، والصفائح جمع صافح وهو الجنب .

[٣٩] المطوح : المفازة الواسعة يتيه السالك فيها ، الاطلاح جمع طالح وهو المهزول .

[٤٠] متخمط : متكبر ، والتياح من يتعرض لما لا يعنيه .

[٤١] الملاح : جمع ملح وهي تمدحه بالبلاغة واللسن .

[٤٢] مجمع الأمثال : ٢/٤٥، ٢/٣٢٣.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) سرية بقيادة زيد بن حارثة ، وأرسلها إليهم فظفر زيد بن حارثة بهم وقتلت أم قرفة[٤٣] ، وهناك رواية تقول أنها قتلت في حروب الردة على يد خالد بن الوليد ، وبعث رأسها إلى أبي بكر ــ رضي الله عنه ــ وهو أول رأس علّق في الإسلام سنة ١٢هـ ، والرواية الأولى أرجح .

واحدتها :

تائية من الشعر الذي جمع بين غرضين من أغراض الشعر العربي الرثاء والتحريض الذي روته وتناقلته الأسفار ، لما يختزن فيه من القدرة الفنية على التعبير عن عاطفة الحزن واللوعة ، فقد أجرى الدكتور مخيمر صالح موسى موازنة بين شعر أم قرفة وقصيدة ابن عبد ربه في رثاء ابنه التي قال فيها[٤٤]:

بليت عظامكَ والأسى يتجدَّدُ ... والصبرُ ينفذُ والبكا لا ينفدُ

يا غائبا لا يرتجى لإيابه ... ولقائه حتى القيامةِ موعدُ

ما كانَ أحسنُ ملحدا ضمَّنته ... لو كانَ ضمَّ أباك ذاك الملحدُ

باليأسِ أسلو عنكَ لا بتجلدي ... هيهات أينَ من الحزينِ تجلدُ

فوجد الباحث ((إن أبيات أم قرفة لا تقل لوعة في التعبير عن عاطفة الحزن، عن أبيات ابن عبد ربه في رثاء ابنه .. بل أن الصور الحزينة التي استوحتها من الحمامة التي أخذت على حين غرة بسهم ،

---

[٤٣] ينظر السيرة النبوية : ٦١٧/٤ ، ثمار القلوب : ٣١١/١، إمتاع الأسماع : ٢١٩، الأعلام : ١٧٤/٣، شاعرات العرب : ٣٠٠.

[٤٤] ديوان ابن عبد ربه الأندلسي : ٩٧.

وتردد كلمات أسفي ، ووجدي ، وفجعت ، وينوح كل ذلك يرشحها كي تكون أكثر توفيقا في التعبير عن عاطفتها الحزينة))[٤٥] والقصيدة تروقنا بعذوبتها وصفاء أسلوبها ، فقد أثارت الانتباه إلى إحساسها العاطفي الذي سربله ثوب نفسي مسود فسخطت على الدنيا أثر فجيعتها بقتل ولدها الذي قتله قيس بن زهير في الجاهلية وحمل ديته إلى أبيه فرضيها ، فلما علمت بذلك أخذت ترثيه وتعيير زوجها لقبوله الدية مما جعلته يعدل عن أخذها ويطالب بالثأر . وأحسب أن أُم قرفة استطاعت الولوج إلى قلوب متلقيها من خلال سهولة الألفاظ ، والتراكيب الواضحة ، وقرب التناول ، والمعاني الظاهرة فضلا عن استخدامها البحر الوافر الذي يمتاز بالقوة والحركة السريعة ، وسرعة تلاحق النغمات ، وفيه يسر وسهولة وعذوبة تستريح له الأذن وتطمئن عنده النفس[٤٦] ، وهذه صفات الشعر السامي الذي نال الخلود، فقد استطاعت الشاعرة بهذه القصيدة التي تتألف من خمسة عشر بيتا أن تترك أثرا خالدا ميزها عن سائر شاعرات عصرها ، إذ كان صوتها قويا مدويا فرض نفسه على ذاكرة الأجيال .

قالت أم قرفة ترثي ابنها وتحرض زوجها على الأخذ بالثأر[٤٧] (من الوافر):

حُذيفةُ لا سلمتَ من الأعادي ولا وقيتَ شرَّ النائباتِ

---

[٤٥] رثاء الأبناء في الشعر العربي : ٧٣.

[٤٦] المرشد إلى فهم أشعار العرب : ١٤٠/١.

[٤٧] سيرة عنترة :٣٨/٣ ، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام : ٤٣.

أيقتل قِرفةَ قيسٌ وترضى ... بأنعامٍ ونوقٍ سارحاتِ[٤٨]

أما تخشى إذا قالَ الأعادي ... حذيفةُ قلبُهُ قلبُ البناتِ

فَخُذْ ثارا بأطرافِ العوالي ... وبالبيضِ الحدادِ المرهفاتِ[٤٩]

وإلاّ خلّني أبكي نهاري ... وليلي بالدموعِ الجاريات

لعلَّ منيتي تأتي سريعا ... وترميني سِهامُ الحادثاتِ[٥٠]

أحبُّ إليَّ منْ بَعْلٍ جبانٍ ... تكون حياتُهُ شرَّ الحياةِ

فيا أسفي على المقتولِ ظُلما ... وقدْ أمسى قتيلا في الفلاةِ

ترى طيرَ الأراكِ ينوحُ مثلي ... على أعلى الغصونِ المائلاتِ[٥١]

وهل تجد الحمائمُ مثلَ وجدي ... إذا رميتْ بسهمٍ من شتاتِ[٥٢]

فيا يوم الرِّهانِ فجَعتُ فيهِ ... بشخصٍ جَاز عن حدِّ الصفاتِ[٥٣]

ولا زالَ الصباحُ عليكَ ليلا ... ووجه البَدْرِ مسودَّ الجهاتِ

ويا خيلَ السباقِ سُقيت سُمًّا ... مذابا في المياهِ الجاريات

ولا زالت ظُهورك مثقلاتٍ ... بأحمالِ الجبالِ الراسياتِ

لأن سباقك ألقى علينا ... هموما لا تزالُ إلى الممات

---

[٤٨] قيس : هو قيس بن زهير قاتل قرفة ابن الشاعرة ، قرفة هو مالك بن حذيفة .

[٤٩] العوالي : جمع عالية وهي الرماح ، البيض : السيوف ، المرهفات الحادة .

[٥٠] الحادثات : الحوادث وهي نوائب الدهر .

[٥١] الأراك : شجر من أشجار البادية .

[٥٢] وجد فلان على فلان وجدا إذا حزن عليه ، وقولها إذا رميت بسهم من شتات أي إذا فرّق بينهما الدهر .

[٥٣] يوم الرهان : يوم داحس والغبراء .

قُتيلة بنتُ النضر بن الحارث

هي ابنة النضر بن الحارث من بني عبد الدار من قريش ، وهي شاعرة قال أبو الفرج الأصفهاني عن شعرها ((يقال أن شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه))[٥٤] ، عاشت قتيلة في الجاهلية ثم أدركت الإسلام ، وأسر أبوها في معركة بدر ، وقتل لأنه كان يسخر من الإسلام ويمعن في أذى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) والمسلمين ، فعاتبت قُتيلة النبي بشأنه شعرا .

واحدتها :

عشرة أبيات جمعت فيها بين غرضين من أغراض الشعر العربي ، فهي في الوقت الذي رثت أباها بأبيات شديدة الحزن عاتبت واستعطفت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) عتابا رقيقا مؤثرا ، إذ يروى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) حينما سمع أبيات قُتيلة ((رق لها ودمعت عيناه وقال لأبي بكر : لو كنت سمعت شعرها ما قتلته))[٥٥].

لقد وقفت الشاعرة المقلة في أشعارها بهذا الشعر علما شامخا بين سائر الشاعرات المخضرمات وغيرهن نظرا لما في هذه الأبيات من أثر للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ، ومخاطبة الشاعرة له وإعجاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) خلع على هذه المرثاة حلة زاهية زادت من أهميتها الأدبية[٥٦].

---

[٥٤] الأغاني : ٢٣١/١، والبيان والتبيين : ٤٤/٤ في الهامش .

[٥٥] الإصابة : ٣٧٨/٤ مع ملاحظة أني لم أعثر على هذا الحديث في كتب الحديث .

[٥٦] هذه القصيدة كانت ضمن اختيارات شعراء الواحدة للأستاذ نعمان ماهر كنعان ، وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقصان . ينظر: شعراء الواحدة : ٤١-٤٢.

قالت قتيلة ترثي أباها[٥٧]: (من الكامل)

يـــا راكبـــا إن الأثيـــلَ مظنـــةٌ ... من صُبحِ خامسةٍ وأنت مُوفقُ[٥٨]

أبلـــغ بـــهِ ميتـــا بـــأنَّ تحيـــةً ... ما إن تزالُ بها النجائبُ تخفقُ[٥٩]

مني إليـــكَ وعَبـــرةٌ مـــسفوحةٌ ... جادت بواكِفها وأخرى تخنقُ[٦٠]

هل يسمعنَّ النـــضرُ إن ناديتـــهُ ... أم كيفَ يسمعُ ميـــتٌ لا ينطـــقُ

أمحمدٌ يا خير ضِـــنءٍ كريمـــةٍ ... في قومها والفحلُ فحل مُعْرِقُ[٦١]

ما كانَ ضرُّك لو مَنَنْتَ وربَمـــا ... مَنّ الفتى وهو المُغيظُ المُحنـــقُ

أو كنت قابـــلَ فديـــة فليـــنفقنْ ... بأعز ما يغلـــو بـــهِ مـــا ينفـــقُ

فالنضرُ أقربُ من أسَرتَ قرابة ... وأحقهُمْ وإنْ كانَ عتـــقٌ يُعتـــقُ

ظلت سُيوفُ بني أبيهِ تنوشَـــهُ ... للهِ أرحـــــامٌ هنـــــاكَ تَـــشَقَّقُ

صبرا يُقادُ إلى المنيَـــةِ مُتعبـــا ... رسَفَ المقيدِ وهو عانٍ موثَقُ[٦٢]

---

[٥٧] معجم ديوان أشعار النساء : ١٤٧-١٤٨.

[٥٨] الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء ، معجم ما استعجم :١٠٩/١، ومعجم البلدان :٩٤/١ ، مظنة موقع إيقاع الظن .

[٥٩] النجائب : الإبل الكريمة .

[٦٠] أرجح الرواية الصحيحة وهي ما جاء في زهر الآداب : ٢٨/١ ؛ لأن رواية الأصـــل (تخفق) تشكل إيطاءً قبيحا من البيت الذي سبقه ، واكف : سائل .

[٦١] ضنء : الأصل الولد ، معرق : كريم .

[٦٢] صبرا : حبس على القتل حتى قُتِل ، الرسف : المشي الثقيل مشي المقيد .

كبشة بنتُ معد يكرب الزبيدية

هي ابنة معد يكرب الزبيدي أُخت الشاعر المعروف عمرو بن معد يكرب ، وقد كان لهما في الجاهلية أخ يدعى عبد الله ، فقُتل عبد الله وأراد عمرو أخذ ديته فقالت كبشة شعرا تُعير فيه عمرا وتحرضه على الأخذ بالثأر لمقتل أخيه .

أدركت كبشة الإسلام ، ووفدت على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) مع ابنها معاوية بن حديج الصحابي المعروف ، وكبشة عمة الأشعث بن قيس[٦٣] .

واحدتها :

كبشة من الشواعر المخضرمات اللواتي خلدتهن منظومة واحدة تتألف من ستة أبيات قالتها في التحريض على الأخذ بالثأر ، عُدَّت من موثبات الشعر العربي في الجاهلية . استطاعت بها أن تهز المشاعر وترفع درجة الحماسة ، لذلك لا يكون محض صدفة أن يأتي أبو تمام على ذكرها في ديوان الحماسة ، والبحتري في حماسته ، والبصري في حماسته أيضا[٦٤].

ففي أبيات الشاعرة نرى بوضوح جانبا من جوانب تقاليد المجتمع الجاهلي الذي يرى الثأر شريعة مقدسة يجب تحققها وإلاّ لحقهم العار . وهي بهذا أعطت صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية في عصر ما قبل

---

[٦٣] ينظر الشعر والشعراء : ٢٩١/١ ، وسمط اللآلي :٩٧/١ ، ومعجم البلدان : ٣٥٨/٥، وأعلام النساء : ٣٤/٤.

[٦٤] ديوان الحماسة لأبي تمام :٦٩ ، وحماسة البحتري :٣٠، والحماسة البصرية :٧٣/١.

الإسلام حين وقفت موقف المطالب بالثأر الشاهر سيفه لدفع الظلم الذي وقع على أخيها .

قالت كبشة تحرض أخاها عمرو بن معد يكرب على الأخذ بالثأر[٦٥] (من الطويل) :

أَرْسَلَ عبدُ الله إذ حانَ يومُهُ ... إلى قومهِ لا تعقلوا لهمُ دَمي[٦٦]

ولا تأخذوا منهم أفالا وأبكرا ... وأترُك في بيتٍ بصعدةَ مُظلمِ[٦٧]

ودع عنكَ عَمْراَ إنَّ عمرا مسالمٌ ... وهل بطنُ عمرو غيرَ شبر لمطعَمِ

فإن أنتمُ لم تثأروا واتديتُمُ ... فمشوُّا بآذانِ النَّعَامِ المُصلَّمِ[٦٨]

ولا تردوا إلاّ فُضُولَ نسائكُمْ ... إذا ارتملت أعقابهُنَّ من الدَّمِ[٦٩]

جدعتُمْ بِعبدِ الله أنفَ قومَهُ ... بَني مازنٍ أنْ سَبَّ ساقي المخزَّمِ

---

[٦٥] ديوان الحماسة لأبي تمام : ٦٩، شاعرات العرب : ٣٢٩.

[٦٦] لا تعقلوا : أي لا تأخذوا بدل دمي عقلا ، العقل : الدية .

[٦٧] الأفال : جمع أفيل وهو من أولاد الإبل ما أتي عليه سنة أو ثمانية أشهر .

[٦٨] فمشوا بآذان النعام : أي أمشوا أذلاء بآذان مجدعة ، كآذان النعام ، لمصلم : المقطوع.

[٦٩] ارتملت أعقاب نسائكم : أي تلطخت بدم الحيض .

المصـــادر :

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي حجر العسقلاني ، أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة دار نهضة مـصر ـ القاهرة ، ١٩٧٠م .

ـ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنـساء مـن العـرب والمـستعربين والمستشرقين ، لخير الدين الزركلي ، ط٢ ، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م ، مطبعـة كوستاماس وشركاءه .

ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، عمر رضا كحالة ـ ط٢ ، المطبعـة الهاشمية ـ دمشق ، ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م .

ـ الأغاني ، للأصفهاني ، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) تحقيق سـمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥م.

ـ أغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي ، أحمد محمد الحوفي ، مكتبة نهضة مـصر، القاهرة ، ١٩٥٨م.

ـ إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتـاع ، للمقريـزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) صححه وشرحه محمود محمـد شـاكر، مكتبة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٤١م.

ـ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، محمود شكري الآلوسـي (ت١٣٤٢هـ) تحقيق محمد بهجت الأثري ، ط٢ ، المطبعة الرحمانية ، ١٩٢٤م.

ـ البيان والتبيين ، للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح حسن السندوبي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م .

ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، أبي منصور عبد الملـك بـن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ) تحقيق محمـد أبـو الفـضل إبـراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥م.

ـ جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي (ت ٣٤٥هـ) ، طبعة بولاق ، مصر ، ١٣١٨هـ .
ـ حماسة البحتري ، للبحتري ، أبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤هـ) ضبطه وعلّق حواشيه كمال مصطفى ، مطبعة الرحمانية بمصر، ط١ ، ١٩٢٩م .
ـ الحماسة البصرية ، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩هـ) صححه وعلّق عليه الدكتور مختار الدين أحمد ، ط١ ، ١٣٨٣هـ .
ـ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، زينب فواز بنت علي العاملي (ت١٨٨٩م) مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣١٢هـ ـ ١٩١٤م.
ـ ديوان ابن عبد ربه الأندلسي مع دراسة لحياته وشعره ، محمد التونجي ، منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين ، ط١ ، دمشق ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
ـ ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠م .
ـ رثاء الأبناء في الشعر العربي إلى نهاية القرن الخامس الهجري ، الدكتور مخيمر صالح موسى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨١م.
ـ زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) تحقيق محمد علي البجاوي ، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي وشركاءه، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
ـ سمط اللآلىء ، للبكري ، أبي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م ويحتوي على النصف الأول من شرح الأمالي للقالي .
ـ سيرة عنترة بن شداد ، المنسوب للأصمعي عبد الملك بن قريب (ت٢١٣هـ) طبعة سنة ١٣٦٦هـ ، مطبعة محمد ، المكتبة التجارية بمصر.

ـ السيرة النبوية ، لابن هشام ، أبي محمد بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٣هـ وقيل ٢١٨هـ) تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، دمشق ـ بيروت ـ جدة ـ د.ت .
ـ شاعرات العرب ، عبد البديع صقر ، قطر ـ الدوحة ، ط١ ، ١٩٦٧م.
ـ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، جمعه بشير يموت ، المطبعة الوطنية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٣٤م.
ـ شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب (ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الحجازي ، القاهرة، د.ت .
ـ شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م.
ـ شعراء الواحدة ، نعمان ماهر الكنعاني ، منشورات مكتبة النقاء ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٧م .
ـ شعر المخضرمات بين الجاهلية والإسلام ، جمع وتحقيق ودراسة نضال أحمد باقر الزبيدي ـ رسالة ماجستير ، كلية التربية ـ جامعة ديالى ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .
ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ، ط٢، ١٩٦٩م .
ـ العمدة ، ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) حققه محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ١٩٩٢ .